

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الأخضر الريسوني

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن ﴾
«قرآن كريم»

الخميس 3 محرم 1414هـ الموافق 24 يونيو 1993م • العدد 51 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإبداع القانوني: 1992/79

جلالة الملك الحسن الثاني يقول في خطاب ساهم إلى شعبه الوفي :

**إننا على عتبة عمل مقدس ألا
وهو ائتمان البعض منا ليسير
في طريق النجاح**

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الذي كان محفوقا بصاحب السمو الملكي ولي العهد
الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد مساء الإثنين الماضي خطابا إلى الأمة.
وقبعا يل مفتتحات من الخطاب الملكي السامي الذي بث على أمواج الإذاعة وشاشة التلفزيون.



فمننا بكل ما يمكن ان يقوم به
المرء من ايجاد ادوات صالحة
حتى يكون هذا الاقتراع كما
ارادته وكما اريده وكما نريده
مطبوعا بالنزاهة والشفافية.
وبكيفية موضوعية يمكنني ان
اقول ان جميع القوانين
وجميع المسطرات وجميع
الاوامر صدرت لنصل الى هذا
الهدف الا وهو انتخابات
سليمة وشفافة ونزيهة. ولم
يبق لنا الا ان نعتد على
ضمير كل منا سواء كان في
الادارة او كان خارجها. فعمل
كل واحد منا ان يعتبر يوم
الجمعة بيوم العيد الذي
الجمعة صر

ان يجعل هذه السنة سنة
مباركة مليئة بالخير وطافحة
بالمناجرات وبالوثوب وارادة
الوثوب للانتقال مما هو حسن
الى ما هو احسن.

جرت العادة - شعبي
العزیز - ان اخاطبك كلما قرب
اجل الاقتراع. وها انت ستتجه
يوم الجمعة بحول الله الى
صناديق الاقتراع لتختار من
تريد ان يمتلك وان ينجح
برنامجا ويحقق ما تعلق
عليه من امال.

اننا - شعبي العزیز - في
هذه الفترة كلها منذ شهر
يوليوز من السنة الماضية

الحمد لله والصلاة
والسلام على مولانا رسول الله
واله وصحبه.

شعبي العزیز
كان النبي صلى الله عليه
وسلم يحب الفصال الحسن
ويحث عليه. وقد كنت قررت
ان اخاطبك اليوم ولم أكن
انتظر ان يصادف ذلك ليلة
فاتح السنة الهجرية.

فحينما ارى في هذه
المطابقة ما يشجع على التفاؤل
بل يثبت التفاؤل أنتهزها
فرصة - شعبي العزیز - لأبلغ
تهانتي الحارة لكل واحد منك
ولكل أسرة ولكل بيت وان
اطلب من الله سبحانه وتعالى

كلمة العدد

وظيفة الشباب وقيمتهم الحقيقية

اصدقائي الشباب
يلاحظ كثير من الشباب انهم موضوع اهتمام من طرف
المربين والمعلمين والمصلحين والحاكمين. ويعجبون بانفسهم
إعجابا لا حد له، ويتطاولون باعناقهم إلى ما فوق الثريا، ظانين
ان مجرد لقب (شباب) الذي يحملونه كاف ليكون لهم وحده
جواز المرور، في دروب الحياة الملتوية، وأنه أكبر سلاح
يتسلحون به لتخطي عقباتها، وأكبر مؤهل يؤهلهم للوصول إلى
أعلى درجاتها.
وكان الواجب عليهم ان يتساءلوا فيما بينهم وبين انفسهم
عن سر ذلك الاهتمام الخاص، الذي يوليهم إياه صانعو الأمم،
وقادتها الروحانيون، وموجهو دفة الحياة فيها، من رجال الفكر
والرأي.

ولو سألوا انفسهم جيدا لوجدوا ان سر اهتمام أولئك الرواد
بالشباب، وان العناية التي يحظى بها الشباب عندهم، إنما
ترجع إلى امر واحد ووحد، ألا وهو ما في إمكان الشباب ان يقوموا
به لصالح أممتهم، ونفع مجتمعاتهم، وما وكلت إليهم الحياة القيام
به من وظيفة اجتماعية أساسية عليهم ان يؤدوها خير أداء.

ذلك ان وظيفة الشباب السوي هي ان يتسلم ويسلم،
ويتفاعل ويفعل، ويتعلم ويعلم، ويتلقى ويلقن، وبالإجمال ان
يستهلك وينتج، وان يأخذ ويعطي، فقيمة الشباب الحقيقية،
وظيفة الأساسية، في نظر المربين والمصلحين هي ان يضيف إلى
«التركة» المادية والأدبية التي ورثها عن الجيل السابق عنصرا
جديدا مطبوعا بطابعه الخاص، وان يحاول بدور اكتشاف شيء
جديد في جميع مجالات الحياة والبحث، يفتح به ما تلقاه من علم
أو فن أو صناعة، وان يسعى بكل الوسائل التي هي في طوفه
لابتكار نمط جديد في الحياة أفضل واكمل من النمط السابق، وان
يعبى جهود وطاقتاه للبحث عن حلول جديدة وطريقة
ولائقة، للمشاكل التي وجدها فائمه امامه، وبالجمله ان يفتح
أفاقا جديدة لنفسه وللمجتمع الذي يعلق عليه كثيرا من الآمال.

ليس الجيل الناشئ هو الذي يمثل احتكاكا جديدا بالحياة؟
وما قيمة هذا الاحتكاك إذا لم يكن متجها نحو الخلق والابتكار
والإبداع، وإضافة رصيد جديد وقيم لرصيد المجتمع الفكري
والمادي الذي وجده من قبله، حتى يكون له على مجتمعه فضل
وأي فضل؟

إن قيمة الشباب - أيها الأصدقاء - ليست في حد ذاته، ولا
في فتوته، ولا في أناقته، ولا في عضلاته، ولكنها على وجه التحديق
تكمُن في شيء واحد هو قدرته على استيعاب الحياة التي وجدها
امامه أولا، وعلى تلقيها وتجديدها والعمل على استمرارها ثانيا،
وإذا ضاع جيل الشباب على أمة، ولم يصف من مجهوداته
الخاصة أي شيء إلى ترانها الموجود، فيشر تلك الأمة بتوقف
النبض في قلبها، وشلل الحركة في مخها، وسيرها القهقري في

الجمعة صر

تأملات وخواطر

الصفحة الثامنة

أحاديث العلماء

الصفحات 3، 4، 5، 6، 7

حول العالم الإسلامي

الصفحة الثانية

عالمك الإسلامي المسلمون في جزيرة قبرص

مضت 30 سنة على مشكلة المسلمين في جزيرة قبرص وهذه الجزيرة الواقعة في شرق البحر الأبيض المتوسط تسكنها طائفتان في القومية والدين هما الأتراك

واليونان وبعد 300 سنة من الحكم التركي أيام الدولة العثمانية أصبحت الجزيرة مستعمرة بريطانية عام 1878 واستمر الحكم البريطاني حتى سنة 1960 م. وظهرت جمهورية قبرص على أساس معاهدات زوريخ ولندن التي وقعتا بريطانيا وتركيا واليونان والقبارة الأتراك واليونانيين.

كلمة العدد

وظيفة الشباب وقيمه الحقيقية

١٠٠٠

دروب التخلف بأسرع ما يمكن الى وراء الوراثة. وليستطيع الشباب أن ينهض بالأعباء الملقاة على عاتقه في أحسن الظروف وأقرب الأجل لابد له من أن يكيف نفسه التكيف اللائق بهذه الرسالة الكبرى، فالمجتمع الذي سيعمارس فيه نشاطه، والذي سيباشر فيه تجاربه، ليس عبارة عن مجرد فراغ خال من كل عقيدة وكل رأي وكل نظام، بل هو على العكس من ذلك بناء ضخم تكونت لبناته شيئاً فشيئاً بمرور الزمن، فالقادم عليه من الجيل الناشئ، الذي يريد أن يشق طريقه بنجاح، لابد له - لينال ثقة المجتمع ورضاه - من أن يكيف نفسه طبقاً لاتجاه المجتمع، ولو بصفة جزئية، إذ ما من مجتمع مجتمع إلا وهو حريص كل الحرص على صيغ أفراد باتجاهاته الخاصة، التي يفضلها على غيرها، فكراً وسلوكاً.

ولابد له من أن يبادل أفراد المجتمع الذي يعيش فيه احتراماً باحترام، فلا يقابلهم باشمئزاز ولا احتقار، ولا يواجههم باسئسئاء ولا اعتداء، كيفما كان المستوى الذي هم فيه، وكيفما كانت البيئة التي ينتمون إليها، وبذلك يالفونه ويطمنون إليه.

وزداد حظوظ الجيل الناشئ في النجاح - ليشق طريقه إلى الأمام بكل سهولة وبمعنى العطف والتشجيع - كلما أحترم تقاليد مجتمعه فلم يتنكر لها، واحترم أنظمتها فمجتمعه فلم يتمرد عليها، فالنقايد القومية لها بالغ الأثر بالنسبة لوحدة المجتمع، وتسلسل الحياة اليومية فيه، داخل إطار محكم يحميه من الغوضى والاضطراب كل يوم، والأنظمة القائمة مهما بدت للجيل الناشئ لأول وهلة «موضوع تساؤل» تمثل في واقع الأمر عصاره كفاح طويل قام به الآباء والأجداد، وتعبر في النهاية عن اختيارات المجتمع التي أخذ بها خير تعب، وليس من قبيل الصدفة أن يقوم نظام اجتماعي ونظام سياسي في بلد من البلدان فيصارع الزمن، ويكتب له البقاء، ما لم يكن ذلك النظام هو خير ما اهتدى إليه المجتمع حتى الآن في تحديد علاقات أفراد بعضهم ببعض، وتعيين خط السير الصالح لهم جميعاً في دروب الحياة.

ويبلغ الجيل الناشئ قمة النجاح إذا توج سلوكه الخاص والعام في المجتمع بتقديس مقدساته التي لا يسمح أحد من أفراد المجتمع بالاستهزاء بها والسخرية منها، فضلاً عن انتهاك حرمانها والاعتداء عليها، وفي طبيعة ذلك تقديس الدين والوطن والدولة. فإذا سلك الجيل الناشئ هذا المسلك الرشيد فتحت في وجه نشاطه البناء أبواب المجتمع على مصاريعها، واحتضنه المجتمع وعانقه عناقاً حاراً، بصفته عضواً ناقعاً للمجتمع، موثقاً بعقيدته، وبمعرفته، وبنزغته، كل الثقة، منظوراً إليه وإلى نشاطه البناء، في سبيل البناء والتجديد، بكل عطف وبكل تشجيع، إذ هو في نظر المجتمع أصبح عبارة عن حلقة من حلقات السلسلة اللازمة لسيره واستمراره. وهكذا كلما تفانى الجيل الناشئ في خدمة الصالح العام، وجد نفسه، وعياً وطاقته، لإسعاد مجتمعه وخدمة مواطنيه، وجد العون الذي لم يكن يحلم به، ونال التقدير الذي لم يكن يطمع فيه، وشق طريقه إلى العلى والمجد حاضراً ومستقبلاً، حياً وميتاً، فما عليك أيها الجيل الناشئ إلا أن تأخذ بهذه الطريقة لتخترق كل الحدود، وتشق طريقك إلى الخلود، وما ذلك على همة الشباب بعزيم!

محمد المكي الناصري

مكاريوس بهدف ضم الجزيرة إلى اليونان وحينذاك طالبت تركيا كلا من بريطانيا واليونان بالتدخل لإعادة النظام والأمن والدستور إلى الجزيرة ولكنهما لم تستجيبا لطلب تركيا مما اضطرهذه الأخيرة للتدخل عسكرياً وإنزال قوات تركية في الجزيرة، ومنذ ذلك الحين توفرت الحماية والسلام للمسلمين في الجزيرة.

وكان المسلمون في الجزيرة قد تعرضوا لمذابح مروعة وفقدوا 136 قرية كانت لهم. وما زالت الجزيرة مقسمة والاتصالات مقطوعة بين الجانبين، وفي القسم التركي حكومة قبرص التركية، ففي القسم اليوناني حكومة يونانية تسمى نفسها حكومة قبرص ومع الأسف هي المعترف بها دولياً وتتعامل معها الدول جميعاً بما فيها الدول الإسلامية وهناك محادثات بين الجانبين لإعادة الحكم المشترك الموحد للجزيرة ولكن هذه المحادثات التي تجري تحت إشراف الأمم المتحدة لم تحقق أية نتائج إيجابية.

وهذه المعاهدات تهدف إلى الحفاظ على التعايش والسلام بين الطائفتين ومنع اليونانيين من اضطهاد وإبادة الأتراك الأقل عدداً.

ولكن تنفيذ هذه المعاهدات لم يدم أكثر من ثلاث سنوات حيث بدأ القبارصة اليونانيون حملة كراهية هستيرية ضد المسلمين في 20-21 ديسمبر 1963م ونفذوا خطة للهجوم على المسلمين لإلغاء الدستور وضم الجزيرة إلى اليونان وكانت هجمات النصارى على المسلمين وحشية إلى حد أن سكان 95 قرية هربوا من بيوتهم للاختباء بمناطق فيها أغلبية تركية.. وظهرت مشكلة اللاجئين الأتراك وطرد بالقوة أعضاء البرلمان وموظفو الحكومة من مناصبهم وأعلنت لليونانيين. ولعشر سنوات من 1964 إلى 1973 عاش المسلمون الأتراك في الجزيرة في ظروف صعبة جداً. وفي 15 يوليو 1974 قام الحرس الوطني اليوناني القبرصي، بدعم من اليونان بانقلاب أطاح بالرئيس القبرصي

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

الإسلامية وعبر طبع الكتب الإسلامية الجيدة بمختلف اللغات وإقامة المخيمات وعقد المؤتمرات واللقاءات والندوات.

ونشأت الندوة العالمية للشباب الإسلامي العديد من البرامج والمشروعات منها دعم مشاريع المنظمات الشبابية الإسلامية وبرنامج المنح الدراسية للطلاب المتفوقين وبرنامج دعوة الزائرين وبرنامج نشرة بريد الشباب ومجلة المستقبل وبرنامج مساعدة الطلاب المغتربين.

وقد تواجدت الندوة العالمية للشباب الإسلامي في أماكن الاقليات الإسلامية في العالم وخصوصاً الاقليات المضطهدة وشكلت عدة لجان من أجل التعريف بقضاياهم وتلقي المساعدات التي تقدم إليهم ومن هذه اللجان لجنة شباب فلسطين ولجنة آسيا ولجنة كشمير ولجنة مسلمي روسيا ولجنة الصومال ولجنة البوسنة والهرسك.

وأقامت الندوة العالمية ست مخيمات عالمية حضرها آلاف الشباب وأقيمت فيها المحاضرات الإسلامية ووزعت فيها الكتب الإسلامية المتنوعة.. وللندوة إصدارات هامة في مجال الكتاب الإسلامي من أجل تصحيح العقيدة وتوجيه الشباب المسلم

مضت عشرون سنة على إنشاء الندوة العالمية للشباب الإسلامي وخلال تلك الفترة كانت نشاطات الندوة ملموسة في كل بقاع العالم حيث أقامت مكاتب في كل قارات العالم الخمس من أجل تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها وهي خدمة الفكر الإسلامي بتوضيح الرؤية العقائدية على أساس التوحيد الخالص والعمل على تعميق الشعور بالعزة الإسلامية بين صفوف الشباب المسلم وتسليحه بالحجة والافتناع الكامل بسمو النظام الإسلامي في مواجهة كافة النظم الأخرى غير الإسلامية.

وقد دأبت الندوة منذ نشأتها ولا تزال على تحقيق آمال وتطلعات الجمعيات الإسلامية الشبابية والطلابية واتحاداتها المنتشرة في معظم أنحاء العالم وهي تواصل الخطى في سبيل تركيز العقيدة الإسلامية المستندة إلى الكتاب والسنة في نفوس الشباب ونشر الفكر والسوي الإسلامي توصلاً لوحدة التصورات والفكر من خلال النحاور مع هذه المنظمات ورسم الخطط البعيدة والقريبة لتحقيق الأهداف المنشودة وتوسيع دوائر التعارف بين الشباب في العالم والتعرف على العناصر القيادية ذات الإمكانيات والفاعلية للاستفادة منها في أعمال الدعوة

جلالة الملك يقول:

١٠٠٠

انتظره وسوف أزهبه ان شاء الله واخبر به وان يكون يوم الجمعة يوم عيد حقيقي يشعر به كل مواطن ومواطنة ***

فسر على بركة الله الى صناديق الاقتراع. سر وكن على يقين انك شعب مؤمن وانك ان شاء الله ستحسن الاختيار وان الله سبحانه وتعالى سيلهمك حسن الاختيار. ولهذا اتوجه الان الى كل المسؤولين في المملكة المغربية وحينما أقول المسؤولين اعني بذلك رجال الإدارة ورجال الاحزاب السياسية لان رجال الإدارة من العامل الى القائد المعتمد والقائد وال خليفة والشيخ والمقدم عليهم مسؤولية والاحزاب السياسية كذلك لاننا اردنا ان تكون لها مسؤولية جسيمة في عملية الاقتراع، وذلك لما خولناه لها من مسؤوليات داخل مكاتب الاقتراع فليتصف كل واحد منكم بالنزاهة وبالاتقاة علماً منكم ان هذه العملية عملية مقدسة. ***

واعلم شعبي العزيز اننا انت وانا كنا دائماً على طريقة واحدة وعلى وتيرة واحدة وعلى نذبذة واحدة. فلكم ابناي وبناتي لا فرق بين هذا وذاك. وكيفما كانت نتائج الاقتراع سوف اكون مكملاً للبلاد ومخلوق من مخلوقات الله مسروراً ومشرفاً بالتعامل مع من ستقرزه هذه النتائج. فهيا بنا اذن - لا اقصد نفسي لان الاقتراع ممنوع على - ولكن هيا بكم وهيا بي انا كذلك معكم روحياً وعاطفياً الى صناديق الاقتراع.

ونصيحتي الاخيرة شعبي العزيز حينما يقف كل واحد منكم وكل واحدة منكم لتضع ورقتها في الصندوق ارجوه وارجوها بالحاح ان تقرأ هذه الآية من كتاب الله الكريم تيمناً وبركة.. «ربنا آتينا من لدنك رحمة وهبنا لنا من امرنا رشداً» صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

● الخطبة المنبرية ●

قدمنا في العدد السابق من منبر الرابطة خطبة أولى نموذجية من الخطب الرفيعة التي تفضل صاحب الجلالة والمهابة أمير المؤمنين المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه، بإلقائها بجامع حسان العتيق يوم 26 رجب 1975. الموافق 9 مارس 1956 ونقدم في هذا العدد الخطبة الثانية التي ألقاها جلالتة يوم الجمعة 4 ذي الحجة 1375 الموافق 13 يوليوز سنة 1956 بمدينة فاس.

□ الحمد لله الذي حصن بالعلم نظام العوالم وأثار به الوجود فإضاءات المعالم واتضح المواسم وأشرقت الكرام وتوالت المغانم نوه بالمساجد وعمارتها ومجالس الإرشاد ورجالها ومعاهد التربية وقصدها أحمد على نعم خولها وملابس بشر خلعتها ومعاطس بغاة جدعها.

وأشهد أنه الله الرحيم اللطيف الحكيم العدل الذي لا يحيف وأنشد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله بعثه معلما مربيًا مرشدا داعيا وأنزل عليه الكتاب نورا سنيا وهدى به صراطا سويًا فلم يزل مضطعا بالإبلاغ قامعا كل طاغ وباغ حتى هد الباطل فاواه وأيد الحق وأعلاه صلى الله عليه وسلم وعلى آله البدور الطوالع وأصحابه النجوم اللوامع.

أما بعد من يطع الله ورسوله فقد رشده ومن يعص الله ورسوله فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئا.

أيها الناس، إن أحسن ما يفتح به الكلام في هذا المقام شكر الملك العلام على ما خول من استقلال وإكرام فمولانا الذي عمت رحمته وشملت نعمته خلق الإنسان ببديع الاختيار وصرف عليه أحكام الاختبار مرة يريه جماله ليذكر وأخرى جلالة ليذكر وما هو سبحانه كشف الغمرات وأزاح الأزمات وكسر القيود ورفع الحدود وأبطل فاسد العقود وأكد ما كان متصلا ووصل ما كان منفصلا ووحد ما كان مفزقا وضم ما كان موزعا ممزقا ورفع للحق بنوده وأسقط للباطل عموده وشكر للعامل جهوده وللمخلص الثابت صموده فضحك وجه الزمان بعد عيوسه ورجع الخير بعد دروسه وعاد للنفس اطمئنانها وللقلوب انشراحها وللبيوت أفراحها وللمساجد عمارتها وللبلاد سيادتها ووحدتها واستقلالها ولقد جرت تلكم التجليات والمظاهر والتقلبات وفق حكمة إلهية ليعتبر المعتبر ويتذكر المتبصر وتتبعث الهمم بعد خمودها وتستيقظ النفوس من سكرتها

وتستعد الأمة للنهوض من كبوتها فيندفع أبناؤها الميامين للميدان مكافحين مطالبين بالحق الضائع مسترددين المجد الواسع بشجاعة تثبت في وجه كل مارد وخائن معاند ومساند والعباد وقد شاعت حكمة الله أن تبني النعم على موجباتها وتعم النعم بأسبابها فأرشد أعلاما خيرة وبعث أبناء بررة وقذف في قلوبهم ثوراننا لا يسكن وهيجاننا لا يهدأ ولا يمكن فأخذوا أهبتهم وهيئوا أنفسهم فتقدموا للميدان مضحين محتسبين صابرين ليسحقوا الظلم الغاشم ويؤيدوا الحق الباسم وللحق حراس تسهرهم الآلام ويؤرقهم عبث الطفافة اللثام ونحمد الله الأحد الواحد الصمد على ما وفقنا إليه وأعاننا عليه من إعطاء المثل الأسمى في التضحية العظمى والثبات على المبدأ العالي والمقصد الغالي بيقين لا تلين الثواب قناته وإخلاص لا تثبط المحن عزيمته الشيء الذي شجع وأبعد المخاوف وهون المتألف وولوج المخائق وركوب المزالق وكسنت عاقبة مشكورة محمودة أو مذكورة أو انتقاما من المجرمين وإطفاء للآلام التي برحت بالمستضعفين - والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين - فانتقمنا من الذين أجزموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين - وكأين من نبيء قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين - سيصيب الذين أجزموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يعكرون.

أخرج الإمام أحمد وعبد ابن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أخطاك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا.

وأخرج ابن ماجه والطبراني عن قسوة بن ابياس أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال: لاتزال طائفة من أمتي منصوصون لا يضرهم خذلان من خذلهم حتى تقوم الساعة.

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مثل المؤمن كمثل خامة الزرع من حيث أتتها الريح كفتها فإذا سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء ومثل الفاجر كالأرزة صماء معدلة حتى يقصمها الله إن شاء.

أيها الناس احمدا الله على ما أنعم واشكروه على ما تكرم فشكر النعم موجب لبقائها وكفرها سبب لنفورها قيدوا النعم بالإقلاع عن الآثام وخدمة الصالح العام بكل الوسائل المجدية والأعمال المفيدة الجدية البعيدة عن الأغراض الشخصية والنزاعات التعصبية قيدوها بتطهير القلوب من أدرانها والأوساط

الاجتماعية من قبائحها والمجالس العامة من مخزياتها والطفولة من تشردها والبلاد من أميتها قيدوا النعمة ببيت روح الوفاق والائتلاف والتآخي والتعاقد والتصافي والتساند وتقدير تلكم الروابط الدينية والعلائق المتينة القوية التي تجعل الجميع يشعر شعورا واحدا ويعمل عملا متحدا بنيات ظاهرة وعيون ساهرة لا يلذ له رقاد إلا إذا أسعد كل الأفراد واطمأنت البلاد وعاشت في بحبوحة اليمن والإسعاد فلا اختلاف يمس الوحدة ويثبط الهمة وبقت في العزيمة ويعرقل المساعي الحميدة والاتجاهات الرشيده والإصلاحات المفيدة لا فرقة وشتات لا عدوان ومنازعات لا ضغينة ودعايات، قيدوا النعمة بالتعبئة الكافية الواجبة الضرورية لكل أمة تريد حياة السلامة والمنعة والكرامة وبناء عهد جديد قوي عتيق معلوء بعظيم المفاخر ورفيع المآثر يشارك في تصميمه العالم بمعرفته والفني بخبرته والشيخ بحكمته والقوي بقوته والشاب بنشاطه ويؤسس على مسلح من الاستقامة الطاهرة وتعاليم الاسلام الزاهرة ومعانيه الحية الباهرة

وقومية البلاد ولغتها ووحدتها وتاريخها إذ حياة كل أمة تقوم بلغتها وشعورها يتكون من ذكرياتها التاريخية وحوادثها الماضية ومفاخرها الاستقلالية قيدوا النعمة باستثمار الجهود الذهنية والجهود الجسدية لتبلغ الأمة مكانتها اللائقة بالاسفة وتتوفر لها الكرامة الفردية والاجتماعية والسياسية، قيدوا نعمة الاستقلال وإصلاح الحال باليقظة الدائمة والحيطة المستمرة والسهر الدائم وإن بناء يستمد مواده من هذه العناصر لجدير بأن يبارك الله فيه ويرفعه ويعليه لجدير بأن يسر خاطر ويروق الناظر ويحمل المكابد المتربص على الاعتراف بالاهلية للنعمة واستحقاقها وجدارة الأمة باستقلالها وحريتها وسرها في موكب الدعوة إلى القيم السامية على اختلافها - أخرج الحاكم وقال صحیح الإسناد عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الشرك أخفى من نيب السدر على الصفا في الليلة الظلماء وأنداد أن تحب على شيء من الجور وتبغض على شيء من العدل وهل الدين إلا الحب والبغض قال الله عز وجل (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله).

وأخرج الإمام أحمد عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: خطب عمر الناس بالجابية فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في مثل مقامي هذا فقال من أحب منكم أن ينال بحبوحة الجنة فليزِم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد.

وأخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تبأغضوا ولا تدابروا ولا تأنفوا وكونوا عباد الله إخوانا) وأخرج الإمام مسلم عن النعمان بن يسر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مثل المؤمن في نواهم وتراحمهم ونعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. أيها المسلمون مضى العصر البائد وزمن النظام الفاسد بعدما رأت الأمة أياما صعبا وأهوالا شدادا وتخبطت في ويلات وعبوب ومصائب وكروب ورأت من صنوف الاستغلال والاستعباد والاحتقار والاضطهاد ما يفتت الأكياد ويذيب الفؤاد ولقد كان ذلك العصر عقبه كآداء وحجر

عشرة في سبيل تحقيق كل اماني ومشروعات راعيكم الأمين الذي منذ أهله الله لحمل الامانة وهو يعمل ليتم صلاح هذا القطر وأمانه ويقعده مقعدا عاليا وبيوته مقاما سنيا ويصل به إلى المستوى اللائق به وبماضيه الزاهر وأمجاد دينيا وعلما خلقيا وماديا وأدبيا متحملا في ذلك الصعوبات خائضا الغمرات معالجا الصدمات باذلا عزيز التضحيات مما أدى إلى المحنة التي لم تبرد والحمد لله جانب جلالتة وإلى الأبعاد الذي لم يعتصر والحمد لله ماء صلابته ولم يؤثر والحمد لله في عقيدته وبقينه وعزيمته (أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم). (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون).

أيها الناس إن من بين الإصلاحات التي أخذت اهتمامنا واسترعت أنظارنا ونوجهت إليها عنايتنا مسألة التعليم والتربية بالمعاهد والكليات وخصوصا هذه الكلية العامرة هذه الكلية الزاهرة بماضيتها المجيد المملوء بما يفيد وبمفاخر أباينا العلمية في ميادين النهذيب والدين والوطنية هذه الكلية المشهورة بما قدمته للإنسانية من خدمات وأنجبت من أبناء ونشرت من حضارات هذه الكلية العظيمة التي كانت منذ العهود القديمة مفضل الراغبين وقبلة المنعطفين وكعبة الطالبين فهي حربة بكل اعنبار ورعاية وإعبار - وإذا كان العهد البائد حال دون تحقيق كل المقاصد فهذا العهد الجديد سيزيل بحول الله الموانع ويبسر السدوافع ويساعد على تنعيم البناء السابق ونطبق برنامج الإصلاح اللائق المنفق مع عظمتها والمسابر لشهرتها والمتجه لتحقيق رسالتها الرامية إلى المحافظة على المبادئ الإسلامية ونشر اللغة العربية والأخلاق الطاهرة الزكية وتكوين أبناء أبنار مطبوعين بطابع التضحية والإيثار جديرين يتحمل مسؤوليات الوظائف الشرعية والخطط الدينية تحت راية القرآن الذي هو دستور الاسلام.

أخرج ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « كل على خير هؤلاء يقرؤن ويدعون الله فإن شاء أعطاهم وإن شاء

حقائق عن

الظهير البربري

إعداد : الأستاذ عبد الله بن خضراء

رئيس فرع رابطة علماء المغرب بلا

الحلقة الثانية

وكان المغرب، قبل الاشراف الادارسة وفي عهدهم ثم في عهد المرابطين والموحدين، كله قبائل بربرية، ليس بينها من العرب إلا القليل، وكانت هذه الدول كلها تطبق فيها شريعة الإسلام تطبيقاً تاماً، واستدعى يعقوب المنصور الموحدى أواخر القرن السادس الهجري مجموعة كبيرة من رعاياه العرب الذين كانوا بإفريقيا - تونس وأحضرهم إلى المغرب الأقصى في أساطيله البحرية فكانوا إخواناً للبربر، امتزجوا بهم بالمصاهرة والعاشرة، وخضعوا جميعاً لمؤثرات واحدة من الأرض والمناخ والوسط، ولم تزل وشائج القرية تنمو بينهم حتى انمحت عنهم الفسوافق الجنسية، وأصبح كثير من البربر عربي اللغة، كما أصبح عدد غير قليل من العرب بربري اللهجة، وأصبح كل من اللسانين في المغرب مفهوماً معروفاً إلى آخر ما جاء في الكتاب المذكور، وهكذا بقي ملوك المغرب الذين تعاقبوا على حكمه إلى الآن بعد هذا المزج البربري العربي يطبقون فيه الشريعة الإسلامية من أقصاه إلى أقصاه دون أن يسمع المغاربة بشيء اسمه العرف البربري أو العرف العربي يجرؤ على الشريعة الإسلامية، أو يحتل مكانها المقدس، وكثير من المؤرخين الفرنسيين المنصفين وغير المنصفين، يعترفون جميعاً بأن سياسة الحكومة المغربية - المخزن - لم تزل منذ كانت إلى اليوم سياسة إسلامية ترمي إلى تأسيس دولة واحدة، ليست لها حدود داخلية، ولا تقاليد محلية، يعيش فيها جميع الرعايا خاضعين للقانون الوحيد الذي هو قانون الإسلام، ومن جملة من شرح ذلك جورج سور دون في كثير من محاضراته، وروبير مونيبي في كتابه البرابرة والمخزن، ويذكرون أن نظرية الحكومة المخزنية الحالية، هي أن لا يوجد في الإيالة الشريفة إلا حكومة واحدة مكونة من مجتمع إسلامي واحد، على رأسه السلطان الشريف، حسبما نقله الأستاذ الكبير الشيخ محمد المكي الناصري في الكتاب السابق الذكر، وبقي المغرب على اختلاف دوله العربية والبربرية يسير على هذا النهج القويم والصراط المستقيم إلى ما بعد الاعتداء الفرنسي على الجزائر سنة 1830، وعقده مع تونس معاهدة الضمان سنة 1881 وتراميه على المغرب الأقصى واستيلائه عليه سنة 1912، على أساس معاهدة أطلقت عليها فرنسا معاهدة الحماية، والتزامه في الفصل

الثاني منها : إن جميع الإصلاحات التي تقوم بها داخل المغرب الأقصى لا تمس الدين الإسلامي لا بسوء في قليل ولا كثير وإن جميع هذه الإصلاحات لا تجلب أي ضرر على الحالة الدينية ولا تلحق أي أذى بنفوذ السلطان، بل التزمت فوق ذلك، بتقوية نفوذ السلطان وحكومة المغرب الوطنية، وإن جميع العمليات الحربية التي يلزم القيام بها داخل المغرب، إنما تكون باسم السلطان وبسط نفوذه الديني والمدني في جميع أطراف المملكة المغربية، ولكن فرنسا التي تحكم الجزائر والتي طبقت فيها السياسة البربرية، ومحت منها جميع السلطات الإسلامية، هي فرنسا التي بسطت نفوذها على المغرب الأقصى تحت ستار معاهدة الحماية، وتألقت حكومة الحماية وعلى رأسها قائد فرنسي خطير يدعى ليوطي ممن تربوا في المدرسة الاستعمارية خارج فرنسا وتلقوا السياسة الإفريقية في الجزائر على حدود المغرب، ومن واضعي برنامج الاستيلاء على المغرب تكملة للجزائر إن لم نقل واضع هذه السياسة بالذات، ولم تك حكومة الحماية تستقر بالرباط حتى أنشأت مدرسة عليا أطلقت عليها، مدرسة اللغة العربية واللهجات البربرية، وابتدأت الدراسة فيها سنة 1913 تمهيدا لتطبيق السياسة البربرية ومراميتها الاستعمارية ضد الشريعة الإسلامية والوحدة الوطنية المغربية فاستغل ليوطي المقيم العام خلو بال المخزن الشريف من كل فكرة سابقة عن هذه السياسة الخطيرة، واستصدر لأول مرة ظهيرا خطيرا لم يسبق له نظير في تاريخ المغرب منذ دخل في الإسلام، وكان ذلك في 11 شتنبر سنة 1914 سنتان ونصف بعد الحماية يتضمن جبر البرابرة على التمسك بعوائدهم الجاهلية، ثم أخذ ليوطي يصدر القوانين باسم السلطان، لإجراء سياسة بلاده الاستعمارية، واتحدت كلمة العسكريين الذين كانوا يخضعون البلاد بجيوشهم الجاررة الفتاكة، واجتمعوا على استعجال زعيمهم في تقرير السياسة البربرية رسمياً وجبر البرابرة على التمسك بعوائدهم الجاهلية، وأخذت الإدارة العسكرية الفرنسية تجري تنفيذها حسب مقتضيات الظروف ولكنهم جعلوا جهودهم سرية مدة الحرب العالمية، ومدة الصعاب التي لاقاها الاستعمار الفرنسي من المغاربة المجاهدين الأحرار، كان غرض فرنسا من التستر في بعض الظروف والأماكن أن لا تثير الناس عليها،

وتخلق لها مشكلات في بلاد أبي إبنائها في الدفاع عنها بلاء حسنا، سجل لهم بمداد الفخر والإعجاب في صفحات التاريخ، ثم إن تلك السياسة رغم تسترها قد جلبت على رجالها مقاومات وحروباً، ولكن السلطة العسكرية القاهرة أجمت المتعرضين وتغلبت على المعارضين الإبادة، وقد خدمت تلك السياسة شيئاً ما طيلة الحرب الريفية المشهورة، بقيادة البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي، وبعدما وضعت تلك الحرب أوزارها نرى الفرنسيين يجدون في تنفيذ خططهم من غير تستر ولا مخادعة، ففوزهم في الميدان العسكري سول لهم التجاهل بكل شيء من غير أن يتخوفوا معاً لا تحمد عقباه، فأصدروا مراسيم جديدة تنظم القبائل البربرية، سموها - ذات العوائد البربرية - وأدمجوا فيها كل ما يريدون من القبائل المستعربة في مختلف أنحاء البلاد المغربية.

نعم بعد صدور ظهير 11 شتنبر المذكور كانت هذه المؤامرات الاستعمارية لم تنكشف بعد، وكان جلالة السلطان مولاي يوسف غير عارف بدسائس الاستعمار الفرنسي ونكرانه للجميل، وعيئه بالعهد، وانتهت الحرب الكبرى سنة 1918 فأنكشفت معها هذه المؤامرة على العرش العلوي، وأخذ جلالة يحس بأخطار السياسة البربرية ومراميتها البعيدة، ثم مضت أربع سنوات أخرى استعادت فيها فرنسا قوتها وأخذت الحركة الاستعمارية تنشط في المغرب، وأراد المستعمرون أن يحتلوا أراضي القبائل البربرية التي هي مركز الثروة المغربية، فوضعت الإقامة العامة ظهيرا يرخص للأجانب بامتلاك العقارات في القبائل البربرية، التي ترفض اعراقها الصريحة الاعتراف بملكية الأجانب، وعرضته على جلالة السلطان ليضع عليه توقيع الرسمي، وليصبح قانوناً نافذاً في المملكة المغربية، فوجدوا جلالة فرصة حسنة ليعلن من جديد مبدأ السياسة المغربية الوطنية الإسلامية، وليعلن لأول مرة رأيه الصريح ضد السياسة البربرية، وقد سجل المسيو ريبو في كتابه الذي نال به الدكتوراة في الحقوق، من جامعة الجزائر، أن جلالة السلطان مولاي يوسف عندما عرض عليه المقيم العام ليوطي ظهيرا تنظيم البيوعات العقارية في القبائل البربرية لمصلحة الملاكين الأجانب، أعلن معارضته التامة، ومقاومته الشديدة للسياسة البربرية، وصرح جلالة وزيره الأكبر قائلين كل قبيلة دخلت في طاعة الدولة المغربية يجب أن تكون خاضعة للشرع الإسلامي، كباقي أطراف المملكة الشريفة، ثم زاد ريبو قائلاً وبعد متاعب كثيرة في سبيل إنجاز هذا المشروع الخطير، أعلن جلالة لليوطي أنه إذا كان لابد من خلق نظام خاص، لما تسميه فرنسا - قبائل العرف البربري - فلا

بد أن يكون هذا النظام ممثلاً كتتنظيم له صفة مؤقتة لا دائمة، مع انتظار النظام النهائي لهذه القبائل، وبعدما أجبر المقيم على قبول نظرية جلالة، طالب جنابه الشريف، المقيم العام بمزيد من التحوير، وأصبح عنوان الظهير : ظهير تنظيم البيوعات العقارية لمصلحة الملاكين الأجانب في القبائل الغير المزودة بمحاكم لتطبيق الشرع الإسلامي، وهكذا سجل جلالة السلطان مبدأ أصالة المحاكم الشرعية وأثبت الصفة المؤقتة لما يسمى بقبائل - العرف البربري - وعين الاتجاه النهائي الذي يريد أن يتطور إليه هذا النظام الشاذ، الذي خلقته فرنسا، وهو أن هذه القبائل ستجهز بمحاكم إسلامية تطبق قوانين الإسلام فيما بينها، وهكذا أثبت السلطان مولاي يوسف عدم اعترافه بالسياسة البربرية، وسجل في تاريخ المغرب الحديث وحدة الأمة المغربية، دينياً وقضائياً وسياسياً، وسجل أن الدولة المغربية دولة إسلامية دينها الإسلام وقانونها الأساسي هو الشريعة الإسلامية، ورحل ليوطي بعد هذا المعركة بثلاث سنين دون أن يظفر من جلالة السلطان بأي نص رسمي يعترف بالسياسة البربرية كسياسة للدولة المغربية.

وجاء بعده المقيم ستيج ففرض مع جلالة سنتين دون أن يظفر منه بشيء في هذا الباب، ودون أن يغير من موقف جلالة قليلاً أو كثيراً، وأثناء هذه المدّة قدم المقيم المذكور مشروع الظهير البربري لجلالة السلطان مولاي يوسف، فاستدعى جلالة - الجندي المجهول في هذه القضية - من مكتبه بالقصر السلطاني رئيس المجلس الشرعي الأعلى العلامة الوقور السيد محمد الهاشمي بن خضراء، ولما دخل عليه وجد بجانبه المقيم العام والمستشار المخزني مارك وبعض أعوانه، فمكنه من أوراق كانت بيده، وقال له أدرسها وقل لي نظر الشرع فيها، فدرسها أمامه دراسة تامة حتى استوعبها وردها له أمام ذلك الجمع، وقال إن هدف هذا المرسوم هو إخراج طائفة من المغاربة - يعني البربر - من حوزة السلطة الدينية والمدنية لجلالتكم وجعلها من اختصاص محاكم عرفية مختلطة من برابرة وفرنسيين، أما القضاء الشرعي الذي يمثل السلطة الدينية فأصبح بحكم هذا المرسوم مبعداً عن القبائل البربرية، وبعبارة أوسع كل ما يرجع إلى شؤونهم كأنهم ليسوا مسلمين ولا رعايا للدولة المغربية، وأنتم تعلمون أن الإسلام لا يجوز فيه فصل القضاء عن العقيدة والإيمان، كما لا يجوز نظام الدولة المغربية نفسها التمييز بين رعاياها دينياً ومدنياً، فالتفت جلالة إلى المقيم العام وقال له : إن المغاربة جعلوني سلطاناً عليهم للمحافظة على دينهم وشريعتهم ووحدتهم، وأنا لا يمكنني الموافقة على هذا المرسوم بأي حال

من الأحوال.

ومن الدلائل التي يستدل بها على ذلك ما نقله ريبو نفسه عن رسالة رسمية كتبها مستشار الحكومة الشريفة الفرنسي رقم 3888 بتاريخ 13 يونيو سنة 1927 أن السلطان بصفته رئيساً روحياً لدين سماوي لا يمكنه أن يصدر نصاً رسمياً ولا حكماً قاطعاً يهدم القانون الإسلامي أو يطعن نفوذه الخاص كإمام حام للقانون الديني، وأن هذه المسألة في نظره مسألة امتياز شخصي أمام أعين رعاياه، ومسألة عاطفة دينية مرتبط بها تمام الارتباط لا يقبل فيها معارضة ولا تساهلاً. ونحن نعلم ما بذله ستيج من الجهود العظيمة لدى جلالة السلطان حتى يضع أساس خراب دولته بيده ولكن جلالة الذي قضى على عرش الدولة المغربية خمسة عشر عاماً كان أثناءها في احتكاك تام مع الفرنسيين، جعلته يتمتع بمكبة الحكم وحسن التقدير للظروف والمشاريع المختلفة ويحرص على الاستمسك بسلطة الدولة المغربية ونفوذها، لم يعد في قوس صبره منزوع ولم يصبح قادراً على تحمل رجال وقضاء خداعين فطرد مقيم فرنسا من قصره العام، وأمر أن لا يسمح له بأية مقابلة ملكية، واستدعت فرنسا جلالة السلطان لزيارة باريس، وبعد عودته بقليل لم يلبث أن ذاع الخبر بموته، ونشرت السلطة الفرنسية في المغرب جميع أنواع الإرهاب، ومدت يدها إلى حاجب السلطان الفقيه السيد التهامي اعبابو، ووضعت تحت المراقبة الصارمة منذ الساعة التي أعلنت فيها وفاة السلطان، وأبعدت الفقيه بن خضراء المذكور من منصب رئاسة المجلس الأعلى، وعينته قاضياً بفاس قاصدة بذلك الحيلولة دون بقائه ملتصقاً ومحتكاً بالجناب الشريف، مثل التصاق واحتكاك والده العلامة السياسي الكبير قاضي الجماعة بمراكش وفاس السيد الحاج عبد الله بن خضراء.

السلطان المقدس مولاي الحسن وولده السلطان مولاي عبد العزيز، ولهذا فإن الأمة المغربية قاطبة تعتقد اعتقاداً صادقاً أن جلالة السلطان المرحوم إنما ذهب ضحية مقاومته للسياسة البربرية، ومحافظته على ما بقي من نفوذ الدولة الوطنية، إلا أن السرياح أثت بما لا تشتهي سفن فرنسا إذ من حسن حظ المغرب أن الله تعالى وهب له ملكاً عظيماً وفرقداً نيراً ألا وهو جوهرة الدولة العلوية المنبئة وسلالة الدوحة النبوية الشريفة، سيدي محمد بن يوسف، فاستبشرت الأمة بتوليته واستنارت البلاد بطلعه، علماً منها بأنه نجم شاقب نابع من سلسلة السلاطين العلويين الأماجد، الذين ما فتئوا منذ القدم يعملون على نشر الوية العدل والأمان، ويدعون إلى السلام والاطمئنان تحت ظل راية القرآن

(المعنى)

جولات في رحاب ملكوت الله عبر عينات من الإعجاز القرآني (الحلقة الثانية)

امداد الأستاذ محمد بن صالح عضو الرابطة فرع سخاوان

أما الملكوت الأسفل فقد بناه الله كما هو في يومين وأرساه بالجبال الثوابت، وأمدّه بالأرزاق والخيرات والطيبات المتمثلة في أصناف شتى من نباتات الأرض (وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء، فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا، ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه، انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلك آيات لقوم يؤمنون).

هذا النبات أثبتته الله وكونه من عناصر مختلفة، ومقادير محددة مضبوطة وموزونة، لا تزيد مثقال ذرة، ولا تنقص أصغر منها (وانبتنا فيها من كل شيء موزون) وهذا ما أثبتته الاختصاصيون في علوم الكيمياء والنبات في العصر الحديث. كل هذا التدبير المحكم الشامل لمختلف وسائل الحياة على الأرض، بل الشامل لعملية الخلق ككل، تم في أربعة أيام (وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها، وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين).

ثم عمد إلى خلق العالم العلوي ورفع به بغير عمد إلى حيث هو (ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها، قالتا أتينا طائعين، فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرا) بعد أن كان مجرد دخان حسبما تنص عليه الآية، أو مجرد غاز كما اصطلح عليه العلم، صعد من الأرض باعتباره بخار ماء أثناء عملية الخلق كما يذكر بعض المفسرين، ومعنى هذا أن الملكوتين قبل عملية الخلق هذه، كانا وحدة غير مجزأة، وبعد عملية الفصل أو عملية الخلق الربانية، أصبح هناك ملكوتان، الأعلى والأسفل وإلى ذلك يشير قوله تعالى (أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما). ولقد استدل العلماء الفلكيون بواسطة التحليل الطيفي على أن العناصر التي تحتوي عليها الشمس تحتسوي الأرض على مجموعة غير قليلة منها، ويسجل القرآن الكريم، في الآية المذكورة

تقريراً مماثلاً لما قرره علماء الفلك وعلماء الطبيعة، وأجمعت طائفة أخرى من العلماء على أن المواد التي بنى منها كل من الملكوت الأعلى والأسفل هي مواد واحدة ومتجانسة، ووصلوا إلى هذا التقرير بواسطة تحليل العناصر المكونة لنيازك من الفضاء الخارجي حيث أفرز التحليل أن أغلبها من جنس العناصر المكونة للأرض (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء) بونس الآية 60.

إن الله عز وجل يخبرنا في هذه الآية أنه لا يخفى عليه شيء مهما كان وزنه وثقله، صغيراً كان أو عظيماً، في الأرض أو في السماء فهو يعلم ما في البر والبحر من ذرات، وما فيها من أشياء وكائنات وأدق من الذرات وأكبر من الذرات (ويعلم ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن كلمة (أصغر) في الآية السابقة هي قضية حيرت علماء الطبيعة، فقد ظلوا قرونًا من الزمن يعتقدون جازمين أنه لا يوجد جزء أصغر من الذرة معتمدين في تقريراتهم هذه على استخدام المجاهر والمختبرات والمكروسكوبات، ولم يعدلوا عن إصرارهم وتحديدهم لما أخبر به القرآن الكريم، إلا في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، حيث اكتشفوا بعد خوض غمار التجارب والنحاليات والدراسات والأبحاث أن الذرة بدورها قابلة للتقسيم وفق ما صرحت به الآية القرآنية الكريمة قبلهم بأربعة عشرة قرنًا من الزمن.

ومما هو جدير بالذكر أيضا ما تشير إليه الآية (ذرة في الأرض ولا في السماء) بمعنى أن خواص العناصر من الذرات المتواجدة في الملكوتين الأسفل هي نفس العناصر من الذرات التي يتكون منها الملكوت الأعلى، حيث تأتي كلمة (ذرة) في الآية مؤكدة هذا المعنى باعتبارها قاسما مشتركا لتلك الخواص الموحدة.

ولا يكون من نافل الكلام إذا قلت: إن هذا التطابق في الطرح بين العلم والقرآن دليل ساطع على إعجاز القرآن وعلى تبعية العلم له في كل صغيرة وكبيرة، لأن القرآن هو قبل كل شيء دين وعلم وعقل وفكر ونظر، وتبعاً لهذا، فنظريات علماء الفلك مهما اختلفت في الشكل فهي في المضمون تأتي مطابقة لكل القضايا العلمية التي سبق أن تطرق إليها القرآن إجمالاً.

فهذا العالم الفلكي الدكتور جامو يقول «إن الكون في بدء نشأته كان مملوءاً بغاز موزع توزيعاً منتظماً.. إنه غاز يبلغ من كثافة درجة الحرارة حداً لا يمكن

تصوره، وفي هذا الغاز حدثت عمليات التحول النووي في مختلف العناصر، وتحت تأثير الضغط الهائل لهذا الغاز الساخن المضغوط بدأ الكون ينبسط ويمتد وأخذت كثافة المادة ودرجة حرارتها يهبطان في ببطء. وفي مرحلة معينة من مراحل التمدد تكثف الغاز المنتشر إلى سحب مفردة غير منظمة في شكلها ولا متساوية في أحجامها مكونة نجوماً مفردة..

يتبع

اخلاق

صهنة التدريس

اختيار الأستاذ

عبد الرحمن القباج

عضو الرابطة

فرع الدار البيضاء

الحلقة الأولى

التدريس رسالة :

أولاً : التدريس مهنة ذات قداسة خاصة توجب على القائم بها أداء حق الانتماء إليها إخلاصاً في العمل، وصداقة مع النفس والناس، وعطاء مستعرا لنشر العلم والخير والقضاء على الجهل والشر.

ثانياً : المدرس صاحب رسالة يستشعر عظمتها، ويؤمن بأهميتها، ولا يرضى على أدائها بغفال ولا رخيص، ويستصغر كل عقبة دون بلوغ غايته من أداء رسالته.

ثالثاً : اعتراف المدرس بمهنته وتصوره المسنمر لرسالته، يتأين به عن مواطن الشبهات، ويدعوأه إلى الحرص على نقاء السيرة وطهارة السريرة، حفاظاً على شرف مهنة التدريس ودفاعاً عنه.

المدرس وتلاميذه :

رابعاً : العلاقة بين المدرس وتلاميذه صورة من علاقة الأب بأبنائه، لحمنها الرغبة في تفهمهم، وسداها الشفقة عليهم والبر بهم، أساسها المودة الحانية، وحارسها الحزم الضروري، وهدفها تحقيق خيري الدنيا والآخرة للجيل المأمول للنهضة والتقدم.

خامساً : المدرس قدوة لتلاميذه خاصة، وللمجتمع عامة، وهو حريص على أن يكون أثره في الناس حميداً باقياً، لذلك فهو مستمسك بالقيم الخلقية، والمثل العليا، يدعو إليها ويبثها بين تلامذته والناس كافة، ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع

سادساً : المدرس أحرص الناس على نفع تلاميذه، يبذل جهده كله في تعليمهم، وتربيتهم، وتوجيههم، يدلهم بكل طريق على الخير ويرغبهم فيه، ويبين لهم الشر ويذودهم عنه، في إدراك كامل ومتجدد أن أعظم الخير ما أمر الله ورسوله به، وأن أسوأ الشر هو ما نهى الله أو رسوله عنه.

سابعاً : المدرس يسوي بين تلاميذه في عطائه ورقابته وتقويمه لادابهم، ويحول بينهم وبين الوقوع في برائن الرغبات الطائشة، ويشعرهم دائماً أن أسهل الطرق - وإن بدا صعباً - هو أصحها وأقومها، وأن الغش خيانة وجريمة لا يليقان بطالب العلم ولا بالمواطن الصالح.

ثامناً : المدرس ساع دائماً إلى ترسيخ مواطن الاتفاق والتعاون والنكامل بين تلاميذه، تعليماً لهم، وتعويداً على العمل الجماعي والاجتهاد المتناسق، وهو ساع دائماً إلى إضعاف نقاط الخلاف،

الخطبة

المنبرية

تابع ص 3

منهم وهؤلاء يتعلمون ويعلمون وإنما بعثت معلماً « وروى الطبراني عن سمرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما تصدق الناس بصدقة أفضل من علم ينشر.

وبرنامج إصلاحية كلية هذه منزلتها وهذه رسالتها يتطلب زمناً كافياً ونظراً زائداً وتروياً ومشاركة فعالة من ذوي الرأي السيد والبناء يعلو بنتابع الأعمال وتنظيمها وتوفير المواد واختيارها على أن البرنامج كيفما كانت قوته لا يحفظ قدسية ولا يقوي معنوية ولا يصون كرامة ولا يضمن استقامة إذا لم يكن العلماء متحملين لمسؤوليتهم شاعرين بالمهمة الملقاة على كاهلهم فيعالجون العمل ويقوون الأمل ويكونون بحق منار الاهتمام ومثال الاقتداء وبهذا تكون مشاركتكم أساسية في بناء نهضة تقتبس روحها من مبادئ الدين القويم وهدية المستقيم.

وتجنب الخوض فيها، ومحاولة القضاء على أسبابها دون إثارة نتائجها.

المدرس والمجتمع :

تاسعاً : المدرس موضع تقدير المجتمع، واحترامه، ونقته، وهو لذلك حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة، وذلك التقدير والاحترام.

يتبع

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

تابع ص 2

والثقافة الإسلامية العامة وفضايا المسلمين.

وتزود الندوة المنظمات الشبابية بالوسائل والأدوات اللازمة لتحسين أداء أعمالها مع توفير المنح للشباب المتميز بنموه.

وأصدرت الندوة موسوعة تضم الموضوعات الفكرية للفاء أنها الست التي عقدت من قبل وهي عن الأديان والمذاهب المعاصرة لتبصير الشباب بالأفكار المنشرة في مختلف أنحاء العالم.

وأصدرت كتاباً تحت عنوان عن ماذا قال العلماء والمنصفون من غير المسلمين عن الإسلام.

وتصدر مجلة باللغة العربية والإنجليزية تنشر من خلالها أخبار العالم الإسلامي وتنظم دورات تدريبية للدعاة إلى جانب تسيير قوافل للدعوة الإسلامية.

كما قامت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بترجمة كتب إسلامية هامة مثل عقيدة أهل السنة والجماعة إلى اللغة الإنجليزية إلى جانب توزيع الشريط الإسلامي الجيد وتعمل على إنتاج أفلام فيديو مناسبة عن شباب الانتماء في فلسطين وجهاد الأفغان وأحداث البوسنة والهرسك والجهاد في كشمير.

وقد تأسست الندوة العالمية للشباب الإسلامي في عام 1972-1392 ولها مكاتب في كينيا وكوريا وبنغلاديش وسنغافورة وهونج كونج ونيوزيلندا وملاوي وجنوب إفريقيا وإسبانيا وألمانيا وفرنسا وبلغاريا وإيطاليا وأستراليا.

ويتم تمويل هذه المكاتب من الإعانة السنوية التي تقدمها المملكة العربية السعودية زيادة عما تتلقاه من المساعدات والهبات.

الطفل في الإسلام

الحلقة الثانية

اعداد : الأستاذ الحسن احمد الحافظي
عضو الرابطة فرع الرشيدية

إن العناية بالطفل تأخذ نمطا جديدا بعد اختيار الزوجة والحمل والولادة، حيث تبتدىء مرحلة التزود بالغذاء لتنمية قوة الجنين الجسمية والنفسية، ولأجل هذا نجد الإسلام وقد رسم منهاجا واضحا لهذه الرعاية فأوجب على الأم السليمة إرضاع طفلها مدة تكفي لتكوين جسمه، وما يرتبط به من عناصر ومكونات، ولذلك فإن حقوق الطفل هذه لا تضيع حتى في حالة تعذر الحياة بين الزوجين بسبب الطلاق، لأن الله سبحانه وتعالى يعلم أن فترة عامين من الإرضاع كافية بالنسبة لحاجات الرضيع الصحية والنفسية، وقد جاءت البحوث الطبية المعاصرة لتناصر موقف الإسلام في هذا المجال، بل وتدعو إلى ضرورة العمل بالنهج الإسلامي فيما يخص تغذية الطفل في المراحل الأولى من عمره، وقد جاءت الآية (230) من سورة البقرة لتؤكد ذلك، قال تعالى: «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين، لمن أراد أن يتم الرضاعة، وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف» ولنا في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في مختلف أطوارها القدوة المثل في ولادته، ورضاعه وفضائه، وطفولته، وشبابه وكهولته عليه السلام إلى أن اكتملت كل خصائص شخصيته الشريفة، وهياه ربنا عز وجل لحمل آخر وأعظم رسالة في قاموس الرسالات السماوية.

ومع تدرج الطفل في العمر، نجد الإسلام يحض على العناية به دينيا وخلقيا وصحة، ومع بداية مرحلة التعلم والتقليد تتعاظم مسؤولية الوالدين في هذا الاتجاه، فأكرم بوالد يلقن ولده أول ما يلقنه كلمة التوحيد: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ينطقها الوليد فنعلا قلبه إيمانا ونورا ووجدانه يقينا، وعقله تفتحا، ولسانه عذوبة، وأذنه تسبيحا وتحميذا لله ذي الجلال والإكرام، ومما هدانا إليه الرسول الكريم أن نأمر أولادنا بالصلاة عند بلوغ السابعة فإن أقاموها في أوقاتها أفلحوا في دنياهم وفازوا في آخرهم، وإن

إن الإسلام بمنهجه التربوي المثالي يريد من الآباء والمربين أن يسلكوا طريق الهدى المحمدي في تعاملهم مع من هم تحت رعايتهم، لأن ذلك يدخل في إطار البرور بالأبناء والذي يقول فيه الرسول (ص): «بروولدك كما أن لوالدك عليك حقا، كذلك لولدك عليك حق» ويقول (ص): «رحم الله والدا أعان ولده على تربيته وتقويمه وتوفير أسباب السعادة له، حتى إذا كبر الولد ونما تذكر جميل والده معه، فقابل الجميل بالجميل، وجزأى الإحسان بالإحسان، ولا يجد المؤمن أن يبلغ وأبين من الدعاء الوارد في كتاب الله على لسان الأبرار من عباده المومنين: «ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين واجعلنا للمتقين إماما» (الفرقان - 74) ولن تكون هذه الذرية قررة عين إذا كانت مريضة أو فقيرة أو جاهلة مشردة، وإنما تكون قررة عين إذا كانت مرعية مصونة موفورة الكرامة والسعادة تجري في عروقها دماء العافية، وتشرق وجوهها نورا وإيمانا، وقلوبها محبة وصفاء، إن رعاية الأولاد والاهتمام بهم في الإسلام تشمل الذكر والأنثى، وقد حرم الله تعالى تحريما قاطعا تلك الصورة البشعة التي كانت موجودة قبل الإسلام في زمن الجاهلية، وهي كراهية البنات وتفضيل الذكر عليها، والعمل على التخلص منها، فجاء كتاب الله واصفا هذه الجريمة: «وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب، الأساء ما يحكمون» (النحل × 59) وقد أنبأنا من لا ينطق عن الهوى بأن الذي يرزقه الله تعالى بينتين، فيحسن رعايتهما وتربيتهما يكون قريبا من مكان رسول الله في الجنة» وفي حديث آخر في الموضوع: «من رزق ببنت فأحسن إليها كن له سترا من النار» على أن كل أعمال ابن آدم تنقطع بموته إلا من ثلاث، منها ولد صالح يدعو له كما أخبر بذلك سيد البشر عليه الصلاة والسلام في الحديث المشهور.

وخلاصة القول إن الإسلام - والله الحمد - بمنهجه التربوي يتدرج مع الإنسان منذ مراحل خلقه الأولى إلى أن يشتد عوده، ويحمل أمانة التكليف فيدخل في طور آخر

من مراحل حياته وكل مرحلة تمهد لما بعدها، وكل مرحلة لها خصائصها المميزة لها، فعلى الأولياء ومن بيدهم مقاليد أعداد الأجيال أن يعاملوا أبناءهم وتلاميذهم وفق أسس هذه التربية الإسلامية الفاضلة، وتحت ظلها الوارفة، وأن يسروا على ضوء هذا النهج الإسلامي الوضاء، ليعيشوا حياتهم متحلين بانبل الأخلاق، وحامدين السجاسيا، صابرين على حوادث الزمان، مهتدين بهدى القرآن، سائرين على سنة سيد الأنام سيدنا محمد صلى الله

نظرات في سيرة الرسول المولد النبوي في ظل دولة الأشراف العلويين

الدكتور محمد يسف
عضو الرابطة / فرع الرباط

تتبعنا على مستوى التأسيس في حلقات سابقة بداية الاحتفال بالمولد النبوي في الغرب الإسلامي والظروف التي أحاطت به، ثم ما تلاه من صدور الإعلان المريني، باعتبار المولد عبدا دينيا مثل باقي الأعياد الإسلامية السنوية. كما رأينا على مستوى شكل الاحتفال وطريقته ما أحدث في العصر السعودي على يد السلطان أحمد المنصور الذهبي، من مظاهر احتفالية وترتيبات وتنظيمات كانت غاية في الروعة والأبهة والجلال، والجمال، جمعت بين التعبئة الشعبية، وبين المفاسد الدينية والعلمية والأدبية. واستطاعت بعض هاتيك المظاهر أن تتجاوز حدود زمانها لتصبح تقليدا شعبيا، يرتبط بعيد المولد ولو في نطاق محلي محدود، كموجب الشموع بسلا مثلا.

ولم يطرا على الاحتفال بالمولد شعبيا ورسميا أي تغير يذكر في ظل دولة الأشراف العلويين إذا ما استثنينا عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله، وعهد السلطان المولى سليمان لما عرف به الأول من توجه سلفي واضح، ومن توقف إزاء البدع والمستحدثات التي حدثت بعد خير القرون. ولما اشتهر به المولى سليمان بعده من منابذة لظاهرة المواسم وإقامتها في المغرب، في نطاق نهجه الرامي إلى تنقية العقيدة من شوائب الدجل والشعوذة.

عليه وسلم. وصدق رب العزة حيث قال: «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مومن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» (النحل - 97).

المراجع: 1 - تفسير في ظلال القرآن للسيد قطب الجزء الأول ص 254
2 - أحياء علوم الدين للإمام الغزالي ج 1 ص 22
3 - كتاب تربية الأولاد في الإسلام للاستاذ عبد الله ناصح عنوان الجزء الأول ص 99-76

ويبدو أن الدعوة الإصلاحية التي قام بها في الحجاز، الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كان لها بعض التأثير على الكثير من بلاد الإسلام، بحكم الموقع الذي انطلقت منه، ومكانة هذا الموقع من ضمير المسلمين ووجدانهم حيث بدأ التساؤل يطرح، عما هو سنة وما هو بدعة.

وقد تردد بعض الصدى لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مغرب المولى سليمان الذي ناقش موضوع هذا الإصلاح.

قال صاحب الاستقصا 8 / 123 في سياق حديثه عن الحركة الوهابية: «إن السلطان المولى سليمان - رحمه الله - كان يرى شيئا من ذلك ولأجله كتب رسالته المشهورة التي تكلم فيها - رحمه الله - عن حال متفكرة الوقت، وحذر من تغالي العوام في ذلك، وأغلظ فيها مبالغة في النصح للمسلمين».

وفي نفس السياق أبطل - رحمه الله - بدعة المواسم في المغرب، فخفت صوت الاحتفال بعيد المولد، على المستوى الرسمي بالخصوص، ولكن الاحتفال بقي قائما على مستوى الأسر لم يتوقف.

حقائق عن

الظهير البربري

الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزِيل من حكيم حميد، ومواقف السلاطين الأشراف العلويين ثابتة واضحة لا غبار عليها ولا التباس، وهي مؤسسة على التناصح خدمة للإسلام والعروبة انطلاقا من الحديث الشريف، الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه والإمام أحمد في مسنده عن النعمان بن بشير قال: مثل المومنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. يتبع

مكانة المال في الإسلام

إعداد الأستاذ / النبي محمد
عضو الرابطة

فرع العرائش

المتتبع لتعاليم الإسلام في قرآنه وسنة رسوله يخرج بنتيجة واضحة، هي أنه دين الحياة، فلا عجب أن تكون للمال في النظام الإسلامي قيمة كبيرة ومكان مرموق، وليس من ريب في أن كل ما تتوقف عليه الحياة - في أصلها وكمالها وسعادتها، وعزها، من علم وصحة وقوة، واتساع عمران، وسلطان - لا سبيل إليه إلا بالمال، وقد نظر القرآن الكريم إلى الأموال هذه النظرة الواقعية، فوصفها بأنها زينة الحياة، وسوى في ذلك بينها وبين الأبناء، ووصفها بأنها قوام الناس، وقوام الشيء ما به يحفظ ويستقيم، وهي - كما نرى - قوام المعاش والمصالح الخاصة والعامة، ولما كان الإسلام ديناً عملياً ينظم بأحكامه مقتضيات الحياة، أمر بتحصيل الأموال من طرق فيها الخير للناس، فيها النشاط والعمل، فيها عمارة الكون، والنقلب في الأرض، فيها الاختلاط والتعارف والتعاون والمبادلة، أما طرق تحصيل الأموال والانتفاع بها فتحصل عن طريق التجارة والزراعة، التي بها حياة الأرض واستمرارها، وفي لفت الانتظار إلى نعمة الله بإعداد الأرض للزراعة، يقول القرآن الكريم: «فلينظر الإنسان إلى طعامه، أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شققاً فأنبتنا فيها حبا وعنباً وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا مناعا لكم ولأنعامكم» الآيات من 32-24 من سورة عبس، وأمر بتحصيلها عن طريق الصناعة، والصناعة أقوى العمد التي تقوم عليها الحضارات، وفي القرآن الكريم إشارات كثيرة إلى جملة من الصناعات التي لا بد منها في الحياة، فبه الإشارة إلى صناعة الحديد: «فيه بأس شديد ومنافع للناس» الآية 25 من سورة الحديد، والإشارة إلى صناعة الملابس: «قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا» الآية 26 من سورة الأعراف. وإلى صناعة القصور والمباني: «قيل لها ادخلي الصرح، فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن سابقها، قال إنه صرح مردد من قوايرير» الآية 44 من سورة النمل، وهكذا يجد المتتبع آيات القرآن كثيرا من التنويه بشأن الصناعات على اختلاف أنواعها. أمر القرآن بتحصيل الأموال عن هذه الطرق الثلاثة وسمى طلبها ابتغاء من فضل الله وقد بلغت عنايته بالأموال أن طلب السعي في

تحصيلها بمجرد الفراغ من أداء العبادة الأسبوعية المفروضة، وأنه لم يامر بالانصراف عن تحصيلها إلا لخصوص هذه العبادة فالله عز وجل يقول: «يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع» الآية 9 من سورة الجمعة، ثم يقول: «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله» الآية 10 من سورة الجمعة، ويقول في تحصيلها على وجه عام: «هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه، وإليه النشور» الآية 15 من سورة الملك، هذا موقف القرآن بالنسبة للأموال وتحصيلها، وله موقف آخر بالنسبة إلى الانتفاع بها والمحافظة عليها قرره بالنهي عن الإسراف فيها، وبالنهي عن الضن بها، وجعل الاعتدال في صرفها من صفات عباد الرحمن، قال جل علاه: «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما» الآية 67 من سورة الفرقان، وجعل الإسراف فيها والضن بها عن الحقوق والواجبات مما يوقع في الحسرة والملامة: قال تعالى: «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتفقد ملوما محسورا» الآية 29 من سورة الإسراء، والقرآن كما

وطلب الاعتدال في صرفها، نهى عن تحصيلها بالطرق التي لا خير للناس فيها، وفيها الشر والفساد، ونهى عن تحصيلها بطريق الربا الذي يُوخذ استغلالا لحاجة الضعيف المحتاج، وبطريق السرقة والانتهاك والتسول التي تززع الأمن والاستقرار، وبطريق التجارة فيما يفسد العقل والصحة كالخمر والخنزير، وبطريق الميسر والرقص، وبيع الأعراض من كل ما يفسد الأخلاق ويعبث بالإنسانية، وبطريق الرشوة التي تذهب بالحقوق، وفي هذا أمثاله يقول الله عز وجل: «ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتاكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون» الآية 188 من سورة البقرة، وعناية الله بالأموال شرعة قديمة لم يخص الله بها جيلا دون جيل، ولا رسالة دون رسالة، وقد قص علينا القرآن الكريم أن الله عاقب بعض خلقه الذين عتوا عن أمره فيها، وأكلوا أموال الناس بالباطل: «فيعظم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل» الآيات: 160-161 من سورة النساء، والإسلام حينما طلب تحصيل الأموال بالزراعة والصناعة،

والتجارة، نظر إلى أن حاجة المجتمع المادية تتوقف عليها كلها، فإنه كما يحتاج إلى الزراعة للحصول على المواد الغذائية التي تنتبها الأرض، يحتاج إلى الصناعات المختلفة في شؤونه المتعددة، في ملابسه، في آلات الزراعة، وتنظيم الطرق، في حفر الأنهار ومد السكك الحديدية في حفظ كيان الدولة، وما إلى ذلك مما لا سبيل إليه إلا بالصناعات وإن لا بد من الاحتفاظ بالزراعة والتجارة، والصناعة ومن هنا قرر علماء الإسلام أن كل ما لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا فتعلمه ووجوده من فروض الكفاية، قالوا: ومن ذلك أصول الصناعات كالفلاحة، والحياكة، وما إليها مما هو ضروري في المعاملات، ويسر الطرق الطبيعية لتحصيل الأموال، والواقع أن للإنسان في الحياة جانبين: جانباً مادياً أساسه المعاملات، وجانباً روحياً أساسه العبادات، والجانب المادي يقتضي أن يحصل الإنسان على مأكله ومشربه، والجانب الروحي يقتضي أن يهذب نفسه، ويظهر قلبه، وأن يتقرب إلى مولاه عن طريق عبادته وامتثال أمره. ولما كان في الجانب المادي متسع للشهوات والمناسفات، والاستكثار والتكاثر، وكلها عبارات قد ينزلق بها الإنسان عن مستوى الفضيلة، ويغشى في سبيلها ما يعكر صفو الجانب الروحي ويبعده عن رحمة الله ورضاه جاءت الشريعة بالإرشاد إلى أدب في البيع والشراء يقي الإنسان شر ذلك الانزلاق: حث على البيع والشراء الذي يعتبر بحكم الطبيعة أساساً لقضاء المصالح وتوفير الحاجات على وجه يسلم فيه الإنسان من الغش والخديعة والتضليل، وما إلى ذلك مما يندس نفسه ويصرف عن جانب الروح الذي به تتحقق إنسانيته الفاضلة، ويسمو إلى درجة المقربين عند الله.

مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مبدأ إسلامي أصيل

إعداد الأستاذ محمد حجلة
عضو الرابطة فرع الناظور
لقد شرع الله تعالى مبدأ إسلامياً هاما ألا وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فجعله واجبا من أعظم الواجبات الدينية، قال تعالى «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» آية آل عمران آية 104.

وجعل الله هذا المبدأ الأصيل من أهم أسباب أفضلية الأمة الإسلامية على غيرها من الأمم فقال تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» آل عمران آية 110.

وأخبر الله سبحانه وتعالى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفات عباده المؤمنين ودعاة من أهم دعوات مجتمع الإيمان قال سبحانه: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله، أولئك سيرحمهم الله، إن الله عزيز حكيم» التوبة آية 71.

لقد ذهب فريق من العلماء إلى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية كما ذهب البعض الآخر إلى أنه فرض عين، وفي الحقيقة أن نوعية

نافذة على الحاسوب

نعمة منا قال إنما أوتيته على علم، بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون

وأما كلمة نعم جمع نعمة فقد جاءت في القرآن الكريم مرة واحدة في الآية 20 من سورة لقمان المكية في قوله تعالى (ألم تر أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهراً وباطناً) الآية

كما وردت نعمة في كتاب الله عز وجل مرة واحدة كذلك في سورة هود المكية في الآية العاشرة في قوله سبحانه: (ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور). صدق الله العظيم.

الغرضية في ذلك تتوقف على معنى «من» في قول الله تعالى «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون» آل عمران آية 104.

قال أبو حيان في «المحيط»

الأمر متوجه لمن يتوجه الخطاب إليهم، قيل الأوس والخزرج على ما ذكره الجمهور، وأمره لهم بذلك أمر لجميع المؤمنين ومن تابعهم إلى يوم القيامة، فهو من الخطاب الخاص الذي يراد به العموم، ويحتمل أن يكون الخطاب عاما فيدخل فيه الأوس والخزرج.

وقال الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» ومعنى «ولتكن منكم أمة تدعون إلى الخير وتأمرون بالمعروف، ولكن «من» تدخل هاهنا لتخص المخاطبين من سائر الأجناس وهي مؤكدة أن الأمر للمخاطبين، ومثل هذا من كتاب الله «فاجتنبوا الرجس من الأوثان» الحج آية 30، ليس يأمرهم باجتنب بعض الأوثان ولكن المعنى «اجتنبوا الأوثان فإنها رجس».

قال الشاعر العربي:

أضوار غائب يعطيها ويسألها
يأبى الظلامة منه النوفل الزفر
والدليل على أنهم أمروا كلهم
بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
هو قوله جل وعلا: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» آل عمران آية 110 وجائز تكون أمرت منهم فرقة لأنه في قوله «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير» ذكر الدعاة إلى الإيمان، والدعاة ينبغي أن يكونوا علماء بما يدعون إليه وليس الخلق كلهم علماء، والعلم ينوب فيه بعض الناس عن بعض، وهذا هو مذهب الجمهور كما أن ظواهر النصوص تؤيد ذلك، وهناك من الأدلة العقلية ما يؤيد صدق ذلك أيضا حيث إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتاج إلى أناس يعلمون حقيقة ما يأمرون به وما ينهون عنه ولا شك أن ذلك يحتاج إلى دراسة واعية وفهم عميق لمسائل الدين وليس ذلك في مقدور كل الناس.

إلا أنه ينبغي لنا أن نعرف أن تغيير المنكر بواسطة القلب فرض عين على الجميع لأنه في مقدور كل الناس واستطاعتهم إذ أن معناه: كراهية المنكر وكراهية فاعله كراهية من القلب.

قال رسول الله ﷺ «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم.

تأملات
وخواطر

جريدة العلماء...

بمختلف المواضيع والأحاديث المفيدة والطريفة. وأصبح فارئ «منبر الرابطة» حريصاً على أن يقرأ لمجموعة من العلماء المتخصصين في السيرة والشريعة وأصول الفقه.

إن «منبر الرابطة» نفتح صفحاتها لجميع العلماء، فهي

منبرهم التي بواسطتها يعبرون عن أفكارهم وآرائهم. وما هي ذي

ستكمل سنتها الأولى في التاسع من شهر يوليو 1993، وقد

صدر العدد الأول منها في التاسع من يوليو 1992 ذكرى

عبدالشباب، وهي بذلك تنهي

سنتها الأولى يوم التاسع من يوليو القادم، وإنها لمناسبة لا يخفى

مغزاهما العميق على العلماء الأفاضل.

إن منبر الرابطة في انتظار ما

تجود به قرائهم، وما تبعه

بشأن أفكارهم في هذه المناسبة السعيدة.

إننا في انتظار كل ما في جعبتهم من ملاحظات وآراء

وأفكار بل إننا في انتظار تقديم الجيدة التي سنساعد «منبر

الرابطة» حتى نواصل سيرها بدعم وتشجيع من العلماء

والقراء. محمد الخضر الريسوني

بعث عالم فاضل من فرع رابطة العلماء بالعرائش رسالة

يعاتب فيها قلم التحرير على عدم إدراج مقالاته بتتابع

واستمرار في «منبر الرابطة».

وعدت إلى أعداد سابقة لمنبر الرابطة لأننا نؤكد هل ما إذا كان

هناك تقصير، حقا، في نشر ما يرسله إلى الجريدة من مقالات

وأحاديث؟ وإذا بي أكتشف عدة مقالات. وآخر ما نشر للكاتب

مقالة في العدد 50 ونصفحت أعدادا أخرى من «منبر الرابطة»

وإذا بي أعر على مقالات عديدة لسيادته.

إن عشرات المقالات بنوصل بها قلم التحرير من السادة

العلماء من مختلف أنحاء المملكة المغربية يتناولون فيها مواضيع

رصيدية ومنوعة، ونحن حريصون على تقديم ثمانية أو

تسعة علماء في كل عدد رغم أن صفحات الجريدة لا تتجاوز

ثمانية. وما يصلنا كل أسبوع من هذه المقالات نعمل على

ترتيبها ونشرها حسب أهمية هذه المقالة أو تلك، على أن لا

ينشر للكاتب إلا مقال واحد حتى نترك الفرصة للعلماء والكتاب

الأخرين الذين لا يبخلون على جريدتهم الناطقة باسمهم

ولي العهد الأردني الأمير حسن يستقبل عددا من اللاجئين البوسنيين في عمان بالأردن



نافذة على الحاسوب

(وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها)

صدق الله العظيم

إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار)

21- آية 34 - إبراهيم : (وَأَسْأَلُكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعِدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا...)

الآية 22- آية 18 النحل : (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لعفو غفور)

23- آية 53 النحل : (وما بكم من نعمة فمن الله... الآية)

24- آية 71 النحل : (أنعمنا الله بجدون) الآية

25- آية 83 النحل : (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون)

26- آية 144 النحل : (فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله إن كنتم إباد تعبدون)

27- آية 22 الشعراء : (وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل)

28- آية 19 النمل : (فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي) الآية

29- آية 67 العنكبوت : (أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون)

30- آية 31 لقمان : (ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله لربكم من آياته... الآية)

31- آية 9 الأحزاب : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها

الآية 18- آية 6 - يوسف : (... وبين نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق) الآية

19- آية 6- إبراهيم : (وإن قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ نجاكم من آل فرعون: الآية)

20- آية 28 - إبراهيم : (ألم تر

إعداد الأستاذ محمد الترقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)

الآية 13-12- الآيات 7 و 8 المائدة :

(ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون (6):

واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به... الآية)

14- آية 11 من نفس السورة (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبيسطوا

إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم) الآية

15- آية 20 من نفس السورة (وإن قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم... الآية)

16- آية 110 من نفس السورة : (إن قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدك إذ

أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهدي وكهلا... الآية)

17- آية 53 الأنفال : (ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الآية)

18- آية 6 - يوسف : (... وبين نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق) الآية)

19- آية 6- إبراهيم : (وإن قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ نجاكم من آل فرعون: الآية)

20- آية 28 - إبراهيم : (ألم تر

إن كلمة نعمة تكررت في القرآن الكريم 35 مرة في السور والآيات الآتية :

1- آية 39 البقرة : (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدي وإياي فارهبون) الآية.

2- آية 46 البقرة : (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين)

3- آية 121 البقرة : (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين)

4- آية 149 البقرة : (ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون) الآية)

5- آية 209 البقرة : (... ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب)

6- آية 229 البقرة : (واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به... الآية)

7- آية 103 آل عمران : (... واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا) الآية)

8- آية 171 آل عمران : (يستبشرون بنعمة من الله وفضل وإن الله لا يضيع أجر المؤمنين)

9- آية 174 آل عمران : (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) الآية)

10- آية 4 المائدة : (اليوم

هذه الجريدة تشتمل على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة، فيجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير مناسب بعد قراءتها.

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير محمد الخضر الريسوني

الخميس 3 محرم 1414 هـ الموافق 24 يونيو 1993
العدد: 51 السنة الأولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الأيداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمر رقم 7 - أكدال - الرباط الهاتف: 67 03 51
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمر - الرباط